نم هانئاً وا جْنِ خَيْرَ الجزاءْ

شعر: أحمد محمود مبارك*

وَهَبَّتْ علينا العواصفُ هَوْجاءَ..

تبغي انْتزَاعَ الفروعِ..

من الجذْر..

كيما تُبعثرها مِزَقاً من هشيمٍ..

بغيرِ انتماء وغَير هُويَّةْ

وهَبَّتْ علينا العواصفُ داجيةً..

تُلَطّخُ أوراقَنا..

بِقتامٍ بَهيْمٍ..

وتُطْفىء أضواءَ..

أحْرُفنا العربيّةْ

وهَبَّتْ علينا العواصفُ تَنْفُثُ سُمّاً وضِغْنا..

تدسُّ بأمنِ الحصونِ..

فحيْحَ المعَاولِ..

---

* شاعر وقاص - الإسكندرية، مصر.

obeikandl.com

مِنَّا المعاولْ

ولكنْ.. علينا..

مُضَلَّلَةٌ أَلْبَسَتْها الأباطيلُ..

سَمْتَ التّغَرُّب والتبعيّةْ

وراحتْ تُحرّكُها في الظلامِ..

لتضربَ مَتْنَ التُّراثِ الوَضِيءْ..

وتَنْبُشَ مَقْبَرَةَ الخالدينَ..

بأحلامنا..

وتُهِيْنَ..

رُفاتَ الأوائلْ

و لم تَسْتكنْ أنتَ رغم اشتداد العواصفِ..

لم تَسْتَكِنْ أنت رَغْمَ سُعار المعاولْ

تَدْرَّعْتَ نورَ اليقين..

امْتَشَقْتَ يراعَكَ سيفاً

ورُحْتَ تُناضلْ

و لم يَبْعَثِ العصْفُ في عَزْمكَ الصلْبِ ضَعْفا

وما بَثَّ نَصْلُ السُّعار بقلبِكَ خَوْفا

obeikandl.com

ظللت تَصُدُّ هبوب الضّغائنِ..

تحمي شموخَ الحصونْ..

و لم تَكْتَرِثْ بالسِّهامِ التي أثْخَنَتْكَ..

ولا بالنّيوبِ..

التي غُرِزَتْ في شغاف الفؤادِ..

و لم تُلْقِ يوماً يراعَ الجهادِ..

لتُؤْثرَ فيءَ السلامةِ في مَوْكِبِ الخانِعِيْنَ..

أو المُمْسكِيْنَ..

العَصا..

مِنْ حمَى المُنْتَصَفْ

وَحينَ الوجِيْبُ تَجَمَّدْ..

وسيفُ اليَرَاعِ انْقَصَفْ

تَلَقَّفُ مِنْكَ لواءَ محمدْ

بواسلُ لم يَنْتَزِعْهم موارُ العواصف..

من جَذْرهمْ..

لم يبيعوا عقيقَ التُّراثِ..

بِزَيْف بريقِ زُجَاج التَّغَرُّبِ..

فَاهْنأْ ونَمْ..

مطمئنًّا فإنّ البواسلَ كُثْرٌ..

بساحِ الأصالةْ..

هُمُ..

من تُسَبِّحُ أحْرُفُهم للإلهِ

وهُمْ..

مَنْ تَوَضَّأتِ الكلماتُ..

التي يكتبونَ بنور إسْلامنا السَّمْحِ..

هُمْ

مَنْ أصابِعُهم قابضاتٌ على جَمَراتِ القِيَمْ..

برغْمِ زمانٍ بدا..

كمزادٍ لِبَيْعِ الذِّمَمْ..

وهُمْ..

مَنْ غراسُهُمْ..

أيْنَعَتْ من رُوائكَ..

هُمْ

من تَعَهَّدتَهُم بضيائكَ..

obeikandl.com

والدَّرْبُ من حَوْلِهمْ..

مُدْلَهِمْ..

فنَمْ...

هانئاً واجْنِ خَيْرَ الجزاءْ

سيبقى عطاؤك رغم الفناءْ

حدائقَ نورٍ بأحلامنا..

ويذهبُ غرْسُ الضلالِ جُفاءْ

obeikandl.com